مع عدم الحرص على الدين فتبين ان من اعظم الاسباب
الموجبة لكون الانسان من شر الدواب هو عدم الحرص
على التعلم واذا كان هذا الجاهل يطلب هذا الطلب فما
عذر من ادعى اتباع الانبياء وبلغهم عنه ما بلغهم وعنده
من يعرض عليه التعلم ولا يرفع بذلك راسا فان حضر
او استمع فكما قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وفيه من
العبر ايضا انه قال لما ارسلني الله قال باي شيء ارسلك
قال بكذا وكذا فتبين ان زبدة الرسالة الالهية والدعوة
النبوية هي توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له
وكسر الاوثان ومعلوم ان كسرها لا يستقيم الا بشدة
العداوة وتجريد السيف فتامل زبدة الرسالة
وفيه ايضا انه فهم المراد من التوحيد وفهم انه امر كبير
غريب ولاجل هذا قال من معك على هذا قال حر وعبد
فاجابه ان جميع العلماء والملوك والعامة مخالفون له
ولم يتبعه على ذلك الا ما ذكر فهذا اوضح دليل مع ان الحق
قد يكون مع اقل القليل وان الباطل قد يملأ الارض ولله در
الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى حيث يقول لا تستوحش
من الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين

واحسن

واحسن منه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وفي الصحيحين ان
بعث النار من كل الف تسعة وتسعون وتسعمائة
وفي الجنة واحد من كل الف ولما بكوا من هذا
لما سمعوه قال صلى الله عليه وسلم انها لم تكن نبوة قط
الا كان بين يديها جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية
فان تمت والا اكملت من المنافقين قال الترمذي حسن
صحيح فاذا تامل الانسان ما في هذا الحديث من صفة
بدو الاسلام ومن اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم اذ ذاك
ثم ضم اليه الحديث الاخر الذي في صحيح مسلم ايضا انه
قال صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا
كما بدا تبين له الامر ان هداه الله وانزاحت عنه الحجة
الفرعونية فما بال القرون الاولى والحجة القرشية
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة وقال ابو العباس
رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم في الكلام على
قوله تعالى وما اهل به لغير الله وايضا فان قوله
وما اهل لغير الله به ظاهره انه ما ذبح لغير الله سواء
لفظ به او لم يلفظ وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبح
للحم وقال فيه لبسم المسيح ونحوه كما ان ما ذبحناه متقربين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)